(ورقة عمل)

رؤية مستقبلية لإستراتيجية التساؤل الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

إعداد:
أ.د/ وفاء رشاد راوي عبد الجواد*

مقدمة:

أولت دول العالم لذوي الاحتياجات الخاصة الكثير من الرعاية والاهتمام، وقد اهتمت بهم جميع المواثيق العالمية والدولية ونصت على حقوقهم في البقاء والنمو والحماية ونصت كذلك على حقهم في الحياة الكريمة وتوفير كافة أشكال الرعاية، حيث يعتبر مستوى العناية والرعاية بذوي الاحتياجات الخاصة معياراً أساسياً لقياس حضارة الأمم ومدى تطورها وتقدمها ورقيها.

فالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ليسوا أقل من الأطفال العاديين فيما يتعلق بحقوقهم على المجتمع والدولة، وبالتالي فإن توجيه العناية لهم، وتوفير التدريب والتأهيل الملائمين من شأنه أن يحول هؤلاء الأطفال إلى طاقة جبارة يستفيد منها المجتمع كعناصر فعالة فى خطط التنمية، فالاهتمام بهؤلاء الأطفال ليس تفضلا عليهم من أحد، بل هو حق لهم كفله الدستور الذى تضمن العديد من المواد المتعلقة بضمان حقوقهم.

وقد تضمنت إستراتيجية التنمية المستدامة (مصر ٢٠٣٠) أن الحق فى التعليم للجميع على أرض هذه الدولة، ومن بينهم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

ورغم ذلك فإن هذه الفئة لم تلق حتى الآن الاهتمام اللازم والمناسب من الباحثين والمتخصصين الأكاديميين في الوقت الحاضر. ومن الطبيعي فإن فئة المعاقين لها متطلبات مختلفة في شتى مجالات الحياة تختلف عن المتطلبات الآخرى للأشخاص العاديين، فالعناية الخاصة بالأطفال المعاقين كفئة أصابتها درجة من درجات العجز تعتبر واجبا أخلاقياً وإنسانياً تفرضه القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية والاقتصادية، كما أن إهمال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يعتبر عار على المجتمع الإنساني. (ولاء المالكي، ريم غريب، ٢٠٢٢، ٩٤).

ولهذا فقد أكدت رؤية مصر(٢٠٣٠) على ضرورة الاهتمام بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وإتاحة فرص التعلم وإعطائهم القدر الكافي من الاهتمام، واستخدام التكنولوجيا في التعليم لما لها من دور فعال في تسهيل وصول المعلومات وغرسها في ذهن الطفل. (إيمان فكري، ٢٠٢٠.٩١١).

* أستاذ علم نفس الطفل - بكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة المنيا

وقد أشار (زيد الشمري، ٢٠١٩، ٢٣) إلى أهمية استخدام برامج تربوية قائمة على استراتيجيات حديثة ومتنوعة لاستخدامها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

وتُعتبر استراتيجيات ما وراء المعرفة من أهم الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية مهارات التفكير العليا، وتدرب الأفراد على الوعي الذاتي بالعمليات المعرفية والتفكير، وتساعدهم على الفهم والاستيعاب والتخطيط وتنظيم تفكيرهم، حيث يكون دور المتعلم إيجابيا في اكتساب المعرفة أثناء التعلم. (نوال سلطان، سعدي الرشيدي، ٢٠٢١، ١٧) .

وتعد استراتيجية التساؤل الذاتي احدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي أضافت بُعداً جديداً إلى موضوعات علم النفس المعرفي، فهي تُعتبر أسلوباً فعالاً لإعمال العقل، وإثارة عدد من الأسئلة حول شيء موجود أو قائم للوصول إلى فكرة جديدة، وعلى المتعلم أن يوجه الأسئلة لنفسه قبل التعلم وأثناءه وبعده حيث أن هذه الأسئلة تيسر الفهم وتشجع المتعلم على التعرف على العناصر الجديدة والمهمة وربط القديم بالجديد والتنبؤ بأشياء جديدة وإثارة الخيال.(هدى القحطاني، محمد القسيم، ٢٠١٩، ١٥٣).

وإستراتيجية التساؤل الذاتي تعتبر من الإستراتيجيات المهمة والتي تعتمد الطالب كمحور مركزي تدور حوله العملية التعليمية، وهو ما يتفق مع دعوة التربية الحديثة في جعل المتعلم مركزاً ومحوراً للعملية التعليمية بل نقطة بداية عملية التعلم ونهايتها، ومن ثم يكون إيجابيا في الفصل يسأل ويحاور ويثير كثير من التساؤلات، وتعتني هذه الإستراتيجية عادةً بميول وطموحات الطلاب وتعين بعضهم على التحرر مما يتصفون به من تردد وخجل كونها تتيح لهم فرصة المشاركة الصفية الجادة في استيضاح آرائهم وتهديهم إلى أن الحقيقة غالباً ما تكون لها أبعاد وجوانب عديدة فضلا عن إنها تسمح بإثارة حماس الطلبة وتساعدهم على إبراز نشاطاتهم. (كمال حسن، ٢٠١٦)

وهو ما أكدت عليه دراسة (رضا عبد الحليم وآخرون، ٢٠٢٢) أن استراتيجية التساؤل الذاتي تعد إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة المثيرة للتفكير، والتي تهدف إلى البحث عن المعلومات الجديدة والقديمة المرتبطة بموضوع التعلم، وقد أعدت هذه الاستراتيجية لمساعدة التلاميذ على بناء المعنى وتكوينه داخل عقولهم، وهي تتبع النظرية البنائية في التعلم، وتفترض هذه النظرية أن المعرفة لا يمكن أن توجد خارج الفرد ولكن تحدث نتيجة البناء العقلي، وأن الادراك ينتج خلال التفاعل بين المعرفة السابقة المتراكمة والمعرفة الجديدة ويحدث لها ثبات عن طريق الممارسة.

كما أكدت دراسة(العنود الشراري،٢٠٢١، ٢٣٤) أن استراتيجية التساؤل الذاتي تُعد من أهم استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تعزز الفهم العميق لمحتوى التعلم، وتحسن القدرة على ربط المعرفة السابقة بالأفكار الجديدة، وتنطلق أهمية هذه الاستراتيجية من أهمية توجيه الأسئلة بصورة عامة ودورها في عملية التعلم.

وأكدت دراسة (Nairo, 2017) على أن استراتيجية التساؤل الذاتي تُعد من الاستراتيجيات المهمة في تنمية الوعي وتنشيط عمليات ما وراء المعرفة اللازمة للنجاح في التعليم وذلك لأن معالجة المتعلم للمعلومات التي يتعلمها من خلال توليد الأسئلة ذاتياً يجعله أكثر تركيزاً ويشجعه على

التوقف والتأمل في العناصر المهمة والأفكار الأساسية ويمكنه من الربط بين ما يتعلمه وبين خبراته السابقة الأمر الذي يزيد من درجة وعيه وتحكمه بشكل أفضل في تعلمه. كما أنها تمثل مورداً غنياً في تعزيز عمليات الاندماج الفكري للطلبة في مهمات التعلم بهدف تطوير مهارات التفكير لديهم وبما يمكنهم أيضا من إنجاز المهمات التعليمية ونقدها.

وتكمن أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي في قدرتها على إكساب الأطفال المهارات الفكرية والعملية اللازمة للوصول إلى المعرفة العلمية، فهي تعد من المداخل الرئيسية التي من شأنها الإسهام في تطوير البنية المعرفية للطفل، مما يمكنه من استكشاف المعرفة وتحصيلها بالجهد الذاتي.
وامتلاك الطفل لمهارات التساؤل الذاتي يتيح له الفرصة لممارسة العمليات العقلية ومهارات التقصي والاكتشاف، ويساعد في بناء شخصيته ويزيد من ثقته بنفسه وشعوره بالإنجاز واحترامه لذاته. (رحاب الصاوي، ٢٠٢٠، ١٩١).

وفي هذا الصدد جاءت نتائج بعض الدراسات القليلة التي أجريت على مرحلة الطفولة المبكرة لتؤكد أهمية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي مع هذه الفئة من الأطفال منها دراسة (Rivka, et al., 2012) التي أكدت على فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تحسين مستوى تعلم أطفال الروضة وبصفة خاصة في جودة توليد الأسئلة، وتحسين التعلم الموجه ذاتياً. ودراسة (لينا المطيري، رجاء عمر، ٢٠١٦) التي استخدمت إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدعيم بعض مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة. وأيضاً دراسة (Murcia, et al., 2020) التي استخدمت الاستفسارات والتساؤلات الذاتية لأطفال الروضة في تعلم المفاهيم العلمية والرياضية، وأثبتت نتائجها أن استخدام استراتيجية الاستجواب والتساؤل الذاتي أدى إلى زيادة الوقت الذي يقضيه الأطفال في الانخراط في خبرات التعلم والتفكير عالي المستوى. وجاءت دراسة (Carli, et al., 2022) التي تناولت تطوير مهارات الاستجواب والتساؤل لدى الأطفال في العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، لتؤكد أن انخراط الأطفال في توليد أسئلة حول موضوعات التعلم تزيد من كفاءة مهارات التفكير العليا وتنمي مهارات التفكير الإبداعي.

وقد لاحظت أيضاً الباحثة بعد البحث والتقصي أن هناك عدد قليل جداً من الدراسات الأجنبية والعربية التي استهدفت استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مثل دراسة (Keesey et al., 2022) التي استخدمت التساؤل الذاتي والتخيل البصري كاستراتيجيات لحل المشكلات مع الأطفال ذوي اضطراب التوحد في عمر (٧ سنوات) وقد أثبتت النتائج فاعلية إستراتيجية التساؤل الذاتي مع هذه الفئة من الأطفال، ودراسة (رحاب الصاوي، ٢٠٢٠) التي أثبتت أن استخدام برنامج قائم على استراتيجية طرح الأسئلة ساهم بشكل كبير في تنمية مهارات حل المشكلات لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الموهوبين في المرحلة العمرية من (٥-٦سنوات).

كما قامت دراسة (Axe et al., 2019) بتحليل إثنى عشر دراسة كان من بينهم دراسات استخدمت استراتيجية التساؤل الذاتي مع عينات مختلفة من الأطفال والمراهقين من ذوي الاحتياجات

الخاصة وقد أسفرت نتائجها عن فاعلية التساؤل الذاتي في تحسين تعلم الرياضيات والتهجئة والمهارات الاجتماعية والتواصل.

في حين تناول العديد من الدراسات الأجنبية استراتيجية التساؤل الذاتي مع ذوي الاحتياجات الخاصة في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية ومنها على سبيل المثال وليس الحصر دراسات كلاً من (Tsampouris, et al., 2022) التي استخدمت استراتيجية التساؤل الذاتي مع طلاب المرحلة الإعدادية من ذوي النشاط الزائد، ودراسة (Feeney, 2022) التي أكدت على أهمية الحديث الذاتي وفاعليته في تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم بالإضافة إلى تحسين الثقة بالنفس، ودقة المهام، والمثابرة، والوعي الذاتي، ودراسة (Daniel, & Williams, 2021) التي هدفت إلى التحقق من تأثير استراتيجية التساؤل الذاتي (SQ)على نتائج فهم القراءة للطلاب الذين يعانون من صعوبات التعلم والقراء المتعثرين في الصفوف من الروضة حتى الصف الثاني عشر، ودراسة (Brown, & Pyle, 2021) التي استخدمت استراتيجية التساؤل الذاتي لتعزيز الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي صعوبات التعلم، (Baccay, 2021) وقد هدفت دراسته إلى التعرف على تأثير الجمع بين استراتيجيتي التوجيه المباشر والتساؤل الذاتي على مهارات فهم القراءة للطلاب المعرضين لخطر الإصابة بصعوبات التعلم وجاءت نتائجها إيجابية، ودراسة (مشاعل الدوسري، ٢٠٢١) التي أكدت على فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى المتعلمات الموهوبات لغويا بالصف الثالث المتوسط، ودراسة (Rouse, & Alber, 2019) حيث هدفت تعليم طلاب الصف الرابع الابتدائي العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة كيفية استخدام التساؤل الذاتي ومعرفة تأثيرها على مهارات الفهم القرائي لديهم، ودراسة (Thomas, 2019) التي وظفت استراتيجية التساؤل الذاتي مع طلاب الصف الثامن من ذوي صعوبات الكتابة وأسفرت النتائج عن فاعليتها في تحسين مهارات الكتابة لديهم، (Joseph, & Ross, 2018) والتي أسفرت نتائجها عن فاعلية التساؤل الذاتي في تحسين فهم النص لطلاب المرحلة المتوسطة ذوي صعوبات التعلم، وأخيرا دراسة (Wood, 2015) التي وظفت استراتيجية التساؤل الذاتي مع طلاب الصف الخامس بالمرحلة الابتدائية من ذوي الإعاقات الذهنية المتوسطة لفهم مقرر الدراسات الاجتماعية.

وبهذا يتضح فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المراحل التعليمية المختلفة.

ومن خلال ما سبق يتضح أن استراتيجية التساؤل الذاتي من الموضوعات الهامة التي نأمل توظيفها واستخدامها بطريقة صحيحة مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المراحل المبكرة لما لها من فوائد كثيرة فهي تساعدهم على زيادة ثقتهم بأنفسهم، والوعي الذاتي، والمثابرة مما يزيد من استمرارية النجاح والتحفيز والتشجيع نحو التعلم وتحسين المستوى الأكاديمي في المستقبل.

وهو ما يستدعي وضع رؤية مستقبلية لتوظيف واستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

أولاً: استراتيجية التساؤل الذاتي: Self-Questioning Strategy

❖تعريف استراتيجية التساؤل الذاتي:

❖ تعرفها (إيناس خالد، ٢٠٢١، ٧٣) بأنها نوع من أنواع استراتيجيات ما وراء المعرفة التي تعتمد على الدور الإيجابي والفعّال للمتعلم في ضوء مجموعة من الخطوات المتتابعة التي تم عرضها على المتعلمين ودفعهم لطرح مجموعة من الأسئلة على أنفسهم قبل وأثناء التعلم وبعده بهدف تنشيط معارفهم السابقة حول الموضوع وربطها بالمعارف الجديدة الأمر الذي يعزز نشاطهم في الربط والاستنتاج وتطبيق ما تم تعلمه في الحياه العملية.

❖ ويعرفها (حيدر سلمان، ٢٠٢١، ٥١٦) بأنها إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة وتوصف بأنها مجموعة الإجراءات التي يقوم بها الطالب تحت إشراف المعلم وإدارته، وان يفكر فيما يفكر فيه وأن يعرف الأنشطة والعمليات الذهنية التي تستعمل قبل المدرس وفي أثناء وبعد التعلم للقيام بالعمليات المعرفية وما وراء المعرفي.

❖ أما (العنود الشراري،٢٠٢١، ٢٤٠) فتعرفها بأنها استراتيجية تعليمية غير معقدة، يطبقها المتعلمين بأنفسهم تحت رعاية المعلمين أثناء الحصة الدراسية.

❖ وتعرفها (رحاب الصاوي، ٢٠٢٠، ١٩٤) بأنها قدرة الطفل على استثارة التفكير واستدعاء المعلومات المخزونة في الذاكرة وإلقاء الاستفسارات والأسئلة المناسبة والمتعلقة بموضوع النشاط التعليمي المقدم له.

❖ وتعرفها (نجوم السبعي، ٢٠١٩، ١٥٥) بأنها مجموعة أسئلة يضعها المتعلم ليجيب عليها، على أن تكون مرتبطة بموضوع التعلم قبل وأثناء وبعد عملية التعلم، وتحتوي على مهارات ما وراء المعرفة.

❖ ويعرفها (اكرامي مرسال،٢٠١٩، ٢٣٣) بأنها إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يمكن استخدامها في تنمية وعي المتعلمين داخل الصف سواء كان التعلم مرتبط بالمهارات أو المفاهيم أو التعميمات.

❖ ويعرفاها (سها الجديلي، داود حلس، ٢٠١٩، ١٣) بأنها احدى استراتيجيات التفكير ما وراء المعرفي، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي يطرحها المتعلم على نفسه أو الآخرين، ليصبح عنصراً فاعلاً في عملية التفكير، والبحث عن الحلول من خلال التفاعل النشط مع أقرانه بإشراف وتوجيه من المعلم، وعرضها وتقييمها مما يعطي للمتعلم الفرصة لإعمال الخيال والتفكير خارج الصندوق.

ويتضح من التعريفات السابقة أن استراتيجية التساؤل الذاتي عملية نشطة تعتمد على إيجابية المتعلم أثناء عملية التعلم من خلال ما يقوم بطرحه من أسئلة قبل وأثناء وبعد عملية التعلم، مما يساعده على ربط خبراته السابقة بالخبرات الجديدة وهذا ما يجعله أكثر اندماجاً مع النشاط الذي يتعلمه.

وتعرف الباحثة استراتيجية التساؤل الذاتي **"بأنها مجموعة من الإرشادات التربوية التي يتم تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عليها، لمساعدتهم على التفكير لتوليد أسئلة ذاتية وطرحها (قبل وأثناء وبعد النشاط)، مما يجعلهم أكثر فهما واندماجاً مع النشاط، بهدف إكسابهم المعارف الجديدة ومن ثم حدوث التعلم الوظيفي المنشود".**

الأهمية التربوية لاستراتيجية التساؤل الذاتي:

تعتبر استراتيجية التساؤل الذاتي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي لها أهمية تربوية كبيرة، حيث أنها أسلوباً فعالاً لإعمال العقل، لإثارة عدد من الأسئلة حول شئ موجود أو قائم، وتنشيط المعرفة السابقة للوصول إلى فكر جديد. (خالد بكلي، ٢٠١٩، ٤٠).

ولقد لخصت دراسات كلاً من(Carli, et al., 2022)، (أكرم علياني، ٢٠٢٢، ١١٨)، (شرعاء الشهراني، حنان نجم الدين، ٢٠٢٢، ١٠٩)، (Brown, & Pyle, 2021)، (Baccay, 2021)، (سلطان الغامدي، ٢٠٢١، ٢١٨)، (محمد الظفيري، ٢٠٢١، ٣٣ – ٣٥)، (نوال الخضر، سعدي الرشيدي، ٢٠٢١، ١٩-٢٠)، (ايناس خالد، ٢٠٢١، ٧٤)، (خالد بكلي، ٢٠١٩، ٤٠)، (سها الجديلي، داود حلس، ٢٠١٩، ١٣) الأهمية التربوية لإستراتيجية التساؤل الذاتي في النقاط التالية:

١- تساعد على التحكم في درجة استيعاب المتعلم ودرجة تفكيره بشكل أفضل.
٢- تعمل على تجنب الملل، وزيادة التركيز والانتباه.
٣- تساعد المتعلم في الإحساس باستقلاله الذاتي، عندما يعبر بكلماته الشخصية ولغته الخاصة بعيداً عن ممارسة التقليد، فهي تنمي طاقاته الكامنة، ومهارات التحاور مع الآخرين.
٤- تساعد المتعلم على بناء بنية معرفية خاصة به معتمداً على خبراته السابقة.
٥- تولد لدى المتعلمين حب الاستطلاع والاكتشاف.
٦- تساعد في تثبيت المعلومات الصحيحة، ونمو البناء المعرفي للمتعلم.
٧- تساعد على تنمية الدافعية نحو التعلم والمشاركة الفعالة.
٨- زيادة إسهام المتعلمين في تنفيذ الأنشطة وقدرتهم على التعامل معها، وإبقائهم في حالة يقظة مستمرة في النشاط.
٩- تعمل على زيادة استيعاب المتعلمين لموضوعات التعلم فتصبح ذات معنى لديهم.
١٠- تساعد المتعلم على تحليل المعلومات وتنظيمها وصولاً للهدف المنشود.
١١- زيادة الثقة بالنفس للمتعلم وإزالة حاجز الرهبة من الموقف التعليمي بصفة عامة.
١٢- تكسب المتعلم القدرة على صياغة الأسئلة.
١٣- تساعد المتعلم على استيعاب المفاهيم والعلاقات بين الأشياء وتنمية الميل المواصلة التعلم.
١٤- تربط المعارف السابقة للمتعلم بالمعارف الجديدة.
١٥- تساعد المتعلمين على إيجاد إجابات غير تقليدية لأسئلتهم الذاتية.
١٦- يحدد المعلم من خلالها مستوى تفكير المتعلمين فيحدد نواحي القوة والضعف لديهم.
١٧- تنمي لدى المتعلم مهارات التفكير (التأملي، الابتكاري، النقدي، المستقبلي).

١٨- تزيد قدرة المتعلم على استخدام التعلم الذاتي، تحمل المسؤولية، الاعتماد على النفس.
١٩- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المادة المراد تعلمها.
٢٠- تنمي لديهم الفهم للموضوعات و تحفزهم نحو العمل الجماعي والتعاوني.
٢١- تكسبهم القدرة على البحث عن مفاتيح التعلم والتفكير في معناه.
٢٢- تقوى شعورهم بالفاعلية الذاتية، وقوة الشخصية، ويشعرون بالتحكم الذاتي فهم يحددون أهدافهم الذاتية.
٢٣- تكسبهم القدرة على تحليل المعلومات المتعلمة، وتنظيمها، وتكاملها.
٢٤- تجعل التعلم أكثر قابلية للتخزين في الذاكرة والتمثيل في البنى المعرفية وهو ما يجعل التعلم الجديد أيسر استخداماً في التعامل مع المواقف المستقبلية.

وتري الباحثة أن أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تكمن في أنها تتيح الفرصة لكل طفل على حدة أن يقوم بطرح تساؤلاته الخاصة في ضوء قدراته العقلية والمعرفية، والتي تدور بذهنه عن موضوع النشاط المقدم له، كما تتيح له التعاون مع المعلمة وأقرانه بالصف لمحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، مما يزيد من دافعيته للتعلم، ويزيد من ثقته بنفسه، وبناء اتجاه إيجابي نحو الذات ونحو المادة المتعلمة، بالإضافة إلى تنمية مهارات التفكير المختلفة وزيادة القدرة على التركيز والفهم والانتباه بصوره أوضح من خلال التساؤلات الذاتية، والوقوف على نقاط الضعف لديه وتحسينها، وتعويد الطفل على المثابرة في أداء النشاط حتي ينتهي منه بنجاح من خلال إجاباته على تساؤلاته الذاتية مما يزيد من استمرارية النجاح والتحفيز والتشجيع نحو التعلم.

أهداف استراتيجية التساؤل الذاتي:

اتفقت العديد من الدراسات مثل دراسات (Carli, et al., ,(Roisín & Jennifer, 2022) (Daniel, & Williams, 2021)2022) (رحاب الصاوي،٢٠٢٠، ٢١٤)، (Irawati, 2019) على أهداف استراتيجية التساؤل الذاتي وحددتها في النقاط التالية:

١. تساعد المعلم في تشكيل خبرات المتعلم ومساعدته على الوصول إلى المفهوم المقبول علميا.
٢. تنظيم المعلومات وتفسيرها حتى لا تكون جامدة ومنفصلة عن بعضها البعض.
٣. تساعد المتعلم على تذكر المعلومات السابقة وتوليد أفكار جديد.
٤. تنشيط عمليات ما وراء المعرفة التي توجد لدى المتعلم.
٥. الوقوف على مدى تتبع الأطفال للنشاط المطروح.
٦. ربط المعرفة السابقة بالمعلومات الجديد وتحليلها بعمق مما يؤدي إلى اكتساب المعرفة وتكاملها.
٧. يساعد المتعلم في التركيز فيما أنتجه، ومراجعة خطوات عمله، وتقييم ما أنجزه،
٨. إتقان مهارة الاستماع للآخرين، وهم يحاولون نقل أفكارهم، أو التفكير بصوت عال.
٩. التعرف على خبرات المتعلم السابقة في الموضوع الجديد.
١٠. تحسين مهارات التفكير لدى المتعلم من خلال الأسئلة المطروحة.
١١. تنمية عملية الإدراك لدى الأطفال وتوضيح العلاقات بين السبب والنتيجة.

١٢. مساعدة المعلم في تشكيل خبرات التعلم الخاصة به.
١٣. تنشيط عقول الأطفال وإثارة التفكير لديهم، وجذب انتباههم.
١٤. تشجيع الأطفال على التقويم الذاتي وتحفيزهم على التعلم وإثارة الاهتمام لديهم.
١٥. العمل على جذب انتباه الأطفال لموضوع النشاط المراد تنفيذه.
١٦. تضفي جواً حماسياً وحيوياً خلال النشاط.
١٧. تحفيز وتنشيط الأطفال على المشاركة الفعالة في عملية التعلم.
١٨. استرجاع الأطفال المعرفة السابقة عن موضوع النشاط.

مراحل استراتيجية التساؤل الذاتي:

تتضمن استراتيجية التساؤل الذاتي ثلاث مراحل كما وردت في دراسات كلاً من (نوال الخضر، سعدي الرشيدي،٢٠٢١، ٢١-٢٢)، (Daniel, & Williams, 2021)، (Brown (Joseph, & Ross, 2018), (Christina & Sheila, 2019), & Pyle, 2021)، (سها الجديلي، داود حلس، ٢٠١٩، ١٥-١٦)، (مصدق كريدي، ٢٠١٩، ٢٤)، (عبد اللطيف الزكري ٢٠١٧،٥-٦) حيث تمثلت هذه المراحل في (مرحلة ما قبل التعلم، أثناء التعلم، بعد التعلم).

المرحلة الأولي: مرحلة ما قبل التعل:

هذه المرحلة يمكن أن تتوافق مع ممارسة التفكير وفق خطة معينة، حيث تبدأ المعلمة بطرح موضوع النشاط اليومي للأطفال وتقوم بالتهيئة والتدريب على كيفية استخدام أسئلة استراتيجية التساؤل الذاتي قبل التعلم بهدف تنشيط عمليات ما وراء المعرفة ومن هذه الأسئلة:

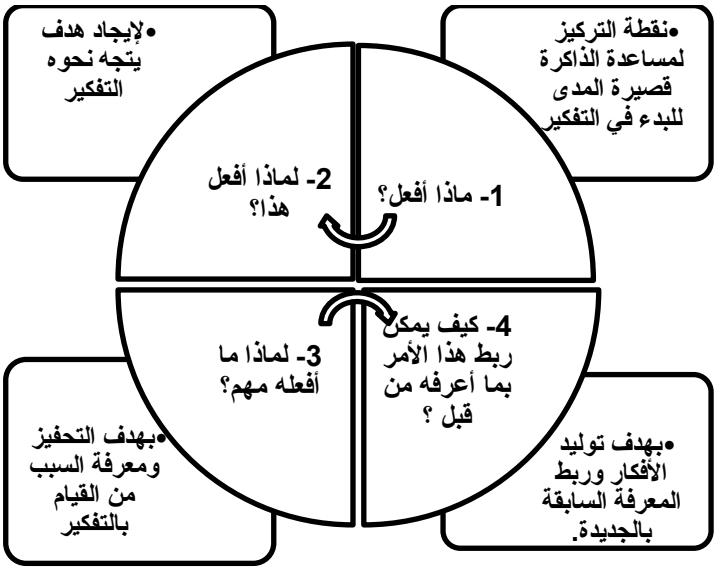

شكل (١): أسئلة ما قبل التعلم والعمليات التي تثيرها

حيث تهدف المرحلة الأولى من خلال هذه التساؤلات إلى التعرف على ما يمتلكه الطفل من خبرات سابقة حول موضوع التعلم الجديد، وإثارة اهتمامه وانتباه وتركيزه حول المشكلات وأداء المهام من خلال الأنشطة التي يتدرب عليها.

المرحلة الثانية: أثناء عملية التعلم:

وفي هذه المرحلة تقوم المعلمة بطرح مجموعة من التساؤلات بهدف تنمية مهارات التخطيط ومراقبة التفكير أثناء التعلم أو أثناء تقديم النشاط للطفل حيث تقوم المعلمة بتدريب الأطفال على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي من خلال الأسئلة التالية:

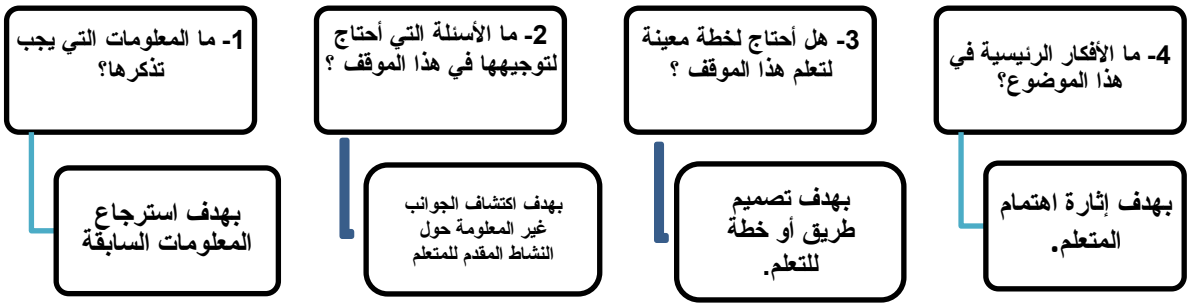

شكل (٢): أسئلة مرحلة التعلم والعمليات التي تثيرها

وفي هذه المرحلة ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة، تساعد المعلمة الأطفال على تنظيم معلوماتهم وتذكرها، وتوليد أفكار جديدة، وتحديد كيفية تنفيذها والتوصل إلى النتائج، وتقويم مدى كفاية الإجابات عن الأسئلة التي وجهوها لأنفسهم.

المرحلة الثالثة: بعد عملية التعل:.

بعد انتهاء الطفل من النشاط يسأل نفسة كيف استخدم هذه المعلومات في جوانب حياتي الأخرى، وفيها أيضا تدريب المعلمة على استخدام أساليب التساؤل الذاتي من خلال الأسئلة التي يوضحها الشكل التالي:

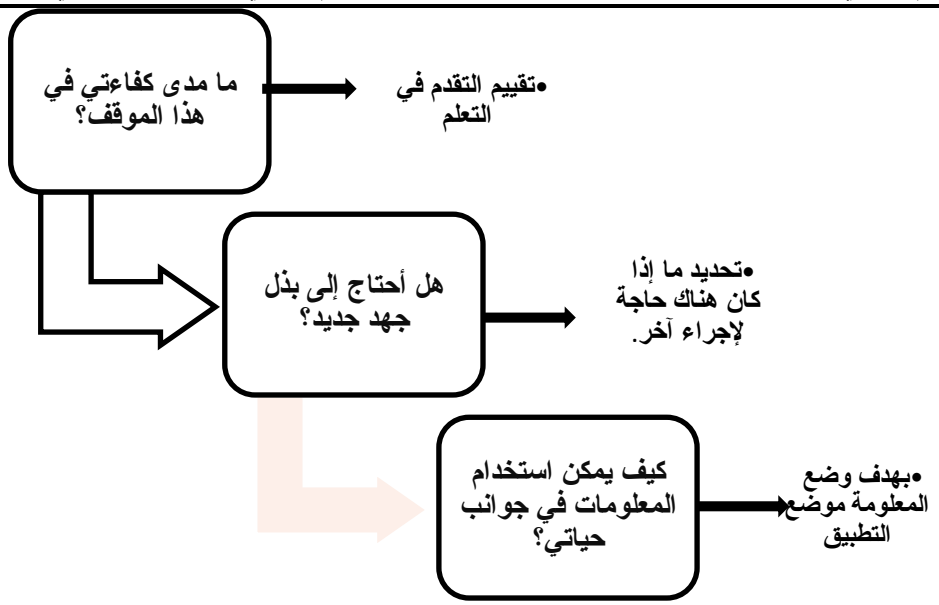

شكل (٣): أسئلة مرحلة ما بعد التعليم والعمليات التي تثيرها

والإجابة على هذه الأسئلة تساعد الأطفال على تناول وتحليل المعلومات التي توصلوا إليها ثم تكاملها وتقييمها وكيفية الاستفادة منها ومعرفة إمكانية توظيفها في المواقف الحياتية المختلفة.

خطوات استراتيجية التساؤل الذاتي:

١- **التهيئة** :حيث تقوم المعلمة بتقديم فكرة موجزه عن استراتيجية التساؤل الذاتي وأهميتها وكيفية استخدامها مع النشاط المقدم للأطفال.

٢ - **التنبؤ وتنشيط المعرفة السابقة**: من خلال إستثارة المعلمة لبعض التساؤلات لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة.، والتعرف على ما لدى الأطفال من خبرات سابقة حول موضوع الدرس.

٣ - **التأمل الذاتي**: تتناقش المعلمة مع الأطفال حول المعلومات المتوفرة لديهم في موضوع النشاط، وتشجيعهم بإثارة الأسئلة لكي تسهم في توضيح الأهداف وتحديد المشكلة، وتنظيم المعلومات وتوليد الأفكار الجديدة، للوصول إلى النتائج وتقويم مدى صحتها.

٤- **التقويم الختامي**: تتناقش المعلمة مع الأطفال فيما تم تعلمه، والنتائج التي توصلوا إليها من خلال إثارة بعض التساؤلات التي تساعدهم على تناول المعلومات وتحليلها وتقييمها وتحديد كيفية الاستفادة منها في المواقف الحياتية الأخرى. (عدي محمود، ٢٠٢١)، (هدى القحطاني، محمد القصيم،٢٠١٩، ١٥٤) (جهان الزعبي، ٢٠١٥، ٤٥).

دور معلمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في استراتيجيات التساؤل الذاتي:

لمعلمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مجموعة من الأدوار التي يجب أن تقوم بها للتدريب على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في مواقف التعلم المتخلفة، قد حددتها دراسة (جهان الزعبي، ٢٠١٥، ١٤) في النقاط التالية:

١- اختيار الموضوعات التي تتناسب وقدرات واهتمامات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٢- توضيح مفهوم استراتيجية التساؤل الذاتي بشكل مبسط يتناسب وقدرات الآطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٣- تعريف الأطفال بأهمية استخدام الاستراتيجية في الحياة التعليمية والحياتية بصفة عامة.
٤- تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة كلٍ حسب قدراته على كيفية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي من خلال الأنشطة والمواقف المختلفة.
٥- تشجيع الأطفال على طرح المزيد من الأسئلة والتحدث عن أفكارهم.
٦- تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على استدعاء المعلومات السابقة المرتبطة بالنشاط أو الموضوع المقدم للاستفادة منها وربطها بالخبرات الجديدة.
٧- الإنصات إلى تساؤلات الأطفال وتدريبهم على التدرج والمنطقية في الأسئلة المصاغة حول نشاط ما.
٨- تشجيع الأطفال على التعاون مع بعضهم البعض من أجل الوصول إلى إجابات التساؤلات المطروحة.
٩- تقديم التغذية الراجعة بصفة مستمرة خلال النشاط.
١٠- تلخيص ما تم تعلمه خلال النشاط المقدم للأطفال مع التركيز على المعلومات الجديدة ومساعدتهم على انتقال أثر التعلم للخبرات جديدة.
١١- إثارة دافعية الأطفال وتحفيزهم على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي.
١٢- تدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على توظيف خبراتهم المكتسبة وتعميمها في المواقف الحياتية المختلفة.
١٣- تدريب الأطفال على ترتيب الأفكار بما يتناسب والموقف التعليمي المطروح.
١٤- عدم السخرية أو الاستهزاء من أسئلة الأطفال والاهتمام بكل سؤال يتم طرحة مهما كانت بساطته.
١٥- الاستعداد للمناقشة والاستفسار عن أي سؤال موجه من الأطفال.
١٦- تشجيع الأطفال وتدريبهم على تقييم أنفسهم.
١٧- عدم توجيه النقد واللوم لأى طفل عند طرحه السؤال وإن كان غير جيد.

دور الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في استراتيجيات التساؤل الذاتي:

١- أن يكون الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة محور عملية التعلم.
٢- يكون للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الدور الإيجابي في عملية التعلم.
٣- مبادراً في طرح الأسئلة المرتبطة بموضوع التعلم.
٤- يربط الطفل بين الخبرات السابقة والخبرات الجديدة خلال عملية التعلم .(انتقال أثر التعلم).
٥- التعاون مع زملائه للإجابة على الأسئلة المطروحة حول موقف التعلم.
٦- التحاور والمناقشة مع المعلمة للوصول إلى إجابات للأسئلة المطروحة.

٧- القدرة على توليد وإنتاج الأسئلة التي تتناسب مع النشاط المطروح للطفل.
٨- القدرة على الاستنتاج والبحث عن الإجابات للأسئلة التي يطرحها والمرتبطة بموضوع التعلم.
٩- القدرة على التنبؤ بكل ما هو جديد.
١٠- القدرة على الاستفادة من خبرات التعلم وتوظيفها في مواقف الحياة اليومية.

معوقات التساؤل الذاتي:

يوجد معوقات تحول دون توظيف استراتيجية التساؤل الذاتي وتحقيها لأهدافها بنجاح وقد تكون المعوقات تتعلق بالمعلم أو المتعلم كما يلي:

أ- معوقات تتعلق بالمتعلم (الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة).
ب- معوقات تتعلق بالمعلم (معلمة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة).

أ- معوقات تتعلق بالمتعلم (الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة):

١- عدم قدرة الطفل على صياغة السؤال بطريقة صحيحة.
٢- انطواء الطفل وشعوره بالخجل من المعلمة.
٣- جهل العديد من المتعلمين (الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة) كيفية استخدام أسلوب الاستفهام وعدم الوعي بأدواته.
٤- تفاوت القدرات العقلية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل قاعة النشاط.
٥- جهل المتعلم (الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة) بخطوات تطبيق استراتيجية التساؤل الذاتي.
٦- صعوبة استخدامها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة نظراً لأنها تحتاج إلى مهارات عليا من التفكير.
٧- عدم تدريب المتعلم على كيفية الطرح المنطقي للأسئلة التي يوجهها لنفسه.
٨- غياب الضبط في حجرة النشاط.
٩- ضعف التفاعل بين المعلم والمتعلم. (محمد الظفيري، ٢٠٢١، ٤٠-٤١).

ب- معوقات تتعلق بالمعلم:

١- عدم تنمية وتدريب معلمي التربية الخاصة على كيفية توظيف استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٢- الاعتماد على الطرق التقليدية في تعليم مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٣- عدم تشجيع المعلم للطفل على طرح الأسئلة.
٤- معاملة المعلم القاسية للأطفال.
٥- عدم قناعة المعلمين بجدوي هذه الاستراتيجية. وخصوصاً مع الأطفال ذوي الاتياجات الخاصة.

ثانياً: الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

حسب تقرير منظمة الصحة العالمية نوفمبر ٢٠٢١

- ❖ يصل عدد ذوي الإعاقة أكثر من ١ مليار شخص في العالم، وهو ما يعادل نسبة ١٥ % من سكان العالم. وعلى مستوى جمهورية مصر العربية تصل النسبة لـ ١١%، وعلى مستوى المحافظات، تحتل محافظة المنيا، المركز الأول، من حيث ارتفاع أعداد المعاقين لتصل لنسبة ٣.٢%.
- ❖ علماً بأن هذه النسب تتزايد بشكل كبير في الفترات الأخيرة.

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

- ❖ عرف (حياة حماريد، ميلود عمار، ٢٠٢٢، ١٣٤) الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم الأطفال الذين لا يستطيعون القيام بممارسة بعض الأنشطة، ولا يستطيعون اكتساب الخبرات بالأساليب المتاحة للشخص العادي والذين تم تشخيصهم ضمن هذا الاضطراب من طرف الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي أو الأخصائي الأرطفوني، الأخصائي الاجتماعي أو معلم التربية الخاصة، ويصنفون ضمن الإعاقات (الذهنية، السمعية، الجسدية، البصرية، الانفعالية، صعوبات التعلم، الاضطرابات اللغوية والكلامية، الموهوبون، التوحديين).
- ❖ وعرفهم (عصمت خورشيد، ٢٠٢٢، ٦٥) بأنهم الأطفال الذين لديهم إعاقة أو مجموعة من الإعاقات التي تجعل التعلم أو الأنشطة الآخرى صعبة، ويشمل الأطفال ذو الاحتياجات الخاصة أولئك الذين لديهم (تخلف عقلي، ضعف النطق واللغة، إعاقات الجسدية، صعوبات تعلم، مشكلات سلوكية معادية للمجتمع، وغيرها) بما يتطلب من الآباء والمربين والمتخصصين توفير الرعاية والتعلم المناسبين لوصول الإمكانات والاحتياجات الكاملة التي يحتاجها كل طفل وفقاً لخصائص المرحلة العمرية والفئة التي ينتمي إليها.
- ❖ وأشار (محمد البحيري، ٢٠٢٠) أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم أفراد غير عاديين، يحتاجون إلى خدمات تتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم، حتى يستطيعون تجاوز الأثار السلبية لتلك المشكلات، للوصول إلى درجة الاعتماد على الذات وخدمة المجتمع الذين يعيشون فيه بدلاً من كونهم عالة عليه.
- ❖ عرفهم (طارق عامر، ٢٠١٩، ١١١) بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية، أو في جانب ما أو أكثر من الجوانب الشخصية، تختلف عما يقوم به أقرانهم العاديين، إلى الدرجة التي تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق.
- ❖ ويعرف (القانون المصري رقم ١٠/ ٢٠١٨) المعاق بأنه هو " كل شخص لديه قصور أو خلل كلي أو جزئي، سواء كان بدنياً، أو ذهنياً أو عقلياً، أو حسياً، وكان هذا الخلل أو القصور مستقراً، ويمنعه من التعامل مع متطلبات الحياة والمشاركة بصورة كاملة وفعالة مع المجتمع

وعلى قدم المساواة مع الآخرين"، وقد تكون الإعاقة إما جزئية أو كاملة، وإما مؤقتة أو دائمة، متناقصة أو متزايدة.

- يعرف (حسام الدين الأحمد ٢٠١٥، ٨) ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم "الأشخاص الذين يختلفون اختلافاً واضحاً في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية، بحيث يترتب على ذلك حاجتهم إلى نوع معين من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم".
- وعرفتهم (الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٢٠١٤، ٢١٤) بأنهم الأفراد الذين يعانون من إعاقات أو عاهات طويلة الأجل بدنية أو ذهنية أو حسية، قد تمنعهم من التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين.
- وأيضاً عرفتهم (عبير الهابط، ٢٠١٤) بأنهم الأشخاص الذين يحتاجون إلى معاملة خاصة للقدرة على استيعاب ما يدور حولهم، بسبب إصابتهم بنوع من الإعاقات التي تعيق قدرتهم على التأقلم مع الأمور كما هم الأشخاص الأصحاء.
- ومن التعريفات السابقة يتضح أن هناك بعض الصفات أو السمات التي يجب أن تتوفر في الشخص حتى يطلق عليه من ذوي الاحتياجات الخاصة منها:
- يجب أن يكون الشخص يعاني من مشاكل في وظائف الجسم والهيكل.
- أن تكون لديه صعوبة في الحركة والقيام بالأنشطة.
- وجود عوائق تحول دون المشاركة الطبيعية في الحياة.

المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى الإعاقة:

- **الاعتلال أو الخلل**: هو أي فقدان أو شذوذ في التركيب أو الوظيفة النفسية أو الفسيولوجية أو التشريحية.
- **العجز**: هو الحد أو فقدان القدرة (نتيجة الخلل) للقيام بتنفيذ النشاطات في الإطار الذي يعتبر طبيعياً للكائن البشري.
- **الإعاقة (العاهة)**: هي وضع غير موات بالنسبة لشخص ما نتيجة الخلل أو العجز. مما يقيد أو يمنع أداء دور يعتبر عادياً لذلك الشخص، اعتماداً على عوامل العمر والجنس والمتغيرات الثقافية والاجتماعية الآخرى. (Papiernik, 2015).
- أما السبب في اختيار مصطلح (**ذوي الاحتياجات الخاصة**) ذلك لتجنب الواقع السيئ والوصمة التي يحملها وصف الإعاقة. فلا يجوز على الأقل أن نحمل الشخص عبئ مصطلح (معاق) إضافة إلى الأعباء الحياتية والاجتماعية التي يواجهها. إلى جانب أن مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة مفيد لتحديد فئات التربية الخاصة وتطوير استراتيجيات التدخل الملائمة لكل فئة، إلى جانب أن هذا المصطلح يضم فئتين من الأشخاص (المعاقين – والموهوبين أو المتفوقين عقلياً) وهو ما لا يتضمنه المصطلحات الآخرى. حيث أن لكل من هذه الفئتين

تعاملات واحتياجات خاصة تختلف عن احتياجات الأشخاص العاديين. (عادل خوجه، ٢٠٢١، ١٤٢).

تصنيف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعتبر المعاقين فئة غير متجانسة، وعلى هذا الأساس ظهرت الحاجة إلى إجراء تصنيف يراعي الفروق الموجودة بين أشكالها، ذلك أن التعليم يجب أن يصمم خصيصا ليتناسب مع حاجات كل فئة.

فئات ذوي الاحتياجات الخاصة:

يصنف(محمد البحيري، ٢٠٢٠) ذوي الاحتياجات الخاصة إلى عدت فئات، لكل فئة خصائصها واحتياجاتها، ويجب أن تقدم لهم الخدمات والاحتياجات اليومية في كافة الجوانب، وحتى نستطيع التخطيط والتنفيذ لتلك الحاجات يتوجب علينا معرفة فئاتهم، حتى يتم التعامل مع كل فئة على حدة.

وهناك ثلاثة عشر فئة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وتشمل هذه الفئات ما يلي:

١- **التخلف العقلي Mental Retardation:** وهي الفئة التي يعاني أفرادها من أداء عقلي أقل من المتوسط بدرجة دالة، ويصاحبه قصور في السلوك التكيفي، مما يؤثر على أدائهم التعليمي.

وللتخلف العقلي العديد من التصنيفات، أبرزها تصنيف الجمعية الأمريكية، والتي صنفت هذه الفئة على أربع مستويات، هي كما يلي:

- التخلف العقلي البسيط من ٥٥ – ٧٠.
- التخلف العقلي المتوسط من ٣٥ – ٤٠.
- التخلف العقلي الشديد من ٢٥ – ٣٩.
- التخلف العقلي الشديد جداً (العته) تحت ٢٠.

وغالباً ما يصاحب فئة التخلف العقلي الشديد والشديد جداً انخفاض في مستوى الأداء العقلي مع بعض الإعاقات البدنية، مثل الشلل الدماغي أو الشلل الجسدي.

٢- **التوحد Autism:** هي إحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، والأكثر غموضاً من حيث أسباب حدوثها وأساليب علاجها، وهي عبارة عن إعاقة نمائية تؤثر على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، وتؤثر على إنجاز الطفل التعليمي.

٣- **الإعاقة السمعية (الصمم) Deafness:** وهي عبارة عن مشكلة سمعية تتمثل في فقد كلي لحاسة السمع، بحيث تؤثر سلباً على حصيلة الفرد اللغوية وإنجازه التعليمي، ويتم التواصل مع هؤلاء الفئة من خلال التواصل الكلي باستخدام لغة الإشارة والهجاء الأصبعي وقراءة الشفاه والتعبيرات الوجهية.

٤- **الإعاقة السمعية (الضعف السمعي) Hearing Impairment:** وهي عبارة عن مشكلة سمعية تتمثل في فقد جزئي لحاسة السمع، وتؤثر على الحصيلة اللغوية لدى الفرد ولكن بدرجة أقل من تأثير الفقدان الكلي (الصمم)، وتؤثر على الإنجاز التعليمي له، ويتم التواصل مع هذه الفئة من خلال استخدام السماعات الطبية.

٥- **الإعاقة البصرية (بما في ذلك كف البصر): Visual Impairment (Including Blindness)** وهي تلك المشكلات البصرية، المتمثلة في فقد كلي أو جزئي لحاسة البصر، والتي تؤثر سلباً على إنجاز الطالب التعليمي.

٦- **الإعاقة الحسية المزدوجة (كف البصر – الصمم) Deaf-Blindness:** وهي عبارة عن إعاقة بصرية يصاحبها عوق سمعي، ينتج عن ازدواج هذه الإعاقة في الحاستين البصرية والسمعية، صعوبات نمائية وأكاديمية وصعوبات في التواصل.

٧- **الإعاقات المتعددة Multiple Disabilities**: وهي عبارة عن تخلف عقلي يصاحبه عوق بصري، أو تخلف عقلي يصاحبه عوق بدني، يتسبب هذا التعدد في الإعاقات مشكلات تعليمية تستدعي إيجاد برامج تربوية خاصة.

٨- **الإعاقة البدنية Orthopedic Impairment**: ويقصد بها تلك الإعاقات البدنية المؤثرة سلباً على الأداء التعليمي للأفراد الذين يعانون منها، كالشلل وفقد بعض الأعضاء.

٩- **الإعاقات الصحية الأخرى Other Health Impairment**: وهي تلك الأمراض المزمنة التي تؤثر على القدرة الحيوية للأفراد، وعلى أدائهم التعليمي، ومن أمثلتها الحمى، والربو، والنزف الدموي، والصرع.

١٠- **الاضطراب الانفعالي الشديد Serious Emotional Disturbance:** وهي حالة تكون فيها ردة الفعل غير مناسبة للمثير المقابل، كالخوف الشديد من مثير غير مخيف، ويعاني أفراد هذه الفئة من عدم القدرة على التعلم لفترات طويلة، وعدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية والحفاظ عليها، ويظهرون مزاج عام يتسم بالحزن وعدم السعادة، ويشمل هذا المصطلح انفصام الشخصية، ولديهم استعداد للإصابة ببعض الاضطرابات العضوية والنفسية كالخوف.

١١- **صعوبات التعلم Learning Disabilities:** ويقصد بها قصور في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تدخل في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، تظهر في عدم القدرة على القراءة أو الكتابة أو الحساب كأبرز ما تعانيه هذه الفئة.

١٢- **اضطراب الكلام واللغة Speech or Language Impairment**: وهو عبارة عن مشكلة أو صعوبة في إخراج الأصوات بشكل صحيح, قد يكون ذلك الاضطراب متمثلاً في إبدال، أو حذف، أو إضافة، أو تشويه، أما اضطراب اللغة فهو عبارة عن مشكلات متعلقة باللغة نفسها من حيث ظهورها أو تأخرها أو تراكيبها.

١٣- **الإصابة المخية (الدماغية) Traumatic Brain Injury:** ويقصد بها الإصابات الدماغية المكتسبة، بفعل عوامل خارجية كإصابات الرأس والجروح المفتوحة، والتي تؤثر على إنجاز الطالب التعليمي.

العوامل المسببة للإعاقة:

يعد التعرف على العوامل المسببة للإعاقة الخطوة الأساسية في الوقاية من الإعاقة والمساعدة في تخطيط البرامج التي تستهدف الحد من مشكلة الإعاقة، وما يترتب عليها من نتائج اجتماعية واقتصادية سلبية على الفرد المعاق وأسرته والمجتمع الذي يعيش فيه.

وتنوعت العوامل المسببة للإعاقات، منها ما يصيب الأم أثناء الحمل أو أثناء الولادة، ومنها ما يأتي بعد الولادة وجميعها تسبب إعاقات عقلية وسمعية وبصرية، ويمكن تلخيص تلك الأسباب كما وردت في دراسات كلاً من (فوزية ساحي، ٢٠٢٢، ٦٩٩)، (مدحت أبو النصر، ٢٠٢١)، (فتحي جروان، ٢٠١٣) في النقاط التالية:

أولاً: الأسباب الوراثية:

تشمل الحالات التي تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق الجينات الموجودة على الكروموزومات في الخلايا، مثل الاستعداد الموجود عند بعض الأسر كالنزيف والضعف العقلي والاستعداد للإصابة بمرض السكري والزهري الوراثي الذي تنتقل فيه العدوى من الأب إلى الأم إلى الجنين، كما أن النقص الوراثي في إفرازات الغدة الدرقية يؤدي إلى نقص النمو الجسمي والعقلي، وتظهر الصفات السائدة في الوالدين لدي الأبناء بنسبة ١: ٣ حسب قانون مندل للصفات الوراثية، ومن العوامل التي تزيد الإعاقات في الوطن العربي زواج الأقارب وعدم الفحص الطبي قبل الزواج مما يؤدي الي حدوث اضطراب في الكروموسومات واضطراب في عملية التمثيل الغذائي وهي احدي العوامل الوراثية المسببة لحدوث الإعاقات، وبصفة عامة إن حالات الإعاقة الوراثية أقل من حالات الإعاقة البيئية.

ثانيا: الأسباب البيئية (ما قبل الولادة):

إن الوراثة حصيلة المؤثرات الموجودة داخل الكائن المتصلة بالتكوين الجيني، أما البيئة فهي حصيلة المؤثرات الخارجية التي بدأت تلعب دورها منذ الحمل حتى الوفاة وتسير مع العوامل الوراثية منذ نشأتها في علاقة تفاعلية وتشمل البيئة مؤثرات ما قبل الولادة، ومؤثرات أثناء الوالدة، وأيضاً مؤثرات ما بعد الوالدة.

وتنقسم الأسباب البيئية الي أسباب أثناء الحمل وأثناء الولادة وبعد الولادة:

أ- أسباب أثناء الحمل:

كل خلية في الجسم هي عبارة عن أرشيف يحفظ كل صفات الإنسان والكر وموسومات هي وحدة البناء لهذه الخلايا، تحمل هذه الكروموسومات جينات وراثية من جيل لآخر ليس شرطاً الجيل التالي (الأبناء) بل قد تمتد إلى الجيل الخامس وأحياناً السابع، قد تتعرض هذه الجينات إلى خلل نتيجة سبب أو آخر أثناء انقسام الخلية وقت التلقيح فقد يزيد عددها أو ينقص عن العدد الطبيعي (٤٦). مما قد ينتج عنه الإعاقات الذهنية والنمائية وبعض المتلازمات، وقد يحدث هذا الاضطراب نتيجة:

١- إصابة الأم بالحصبة الألماني، أو الزهري، أو الحمي الشوكية مما يؤثر علي الجهاز العصبي للجنين.

٢- تعرض الأم لأشعة اكس، أو تناول العقاقير دون استشارة الطبيب.
٣- تعرضها للملوثات البيئية الكيماوية كأبخرة الرصاص والزرنيخ المنبعثة من عوادم السيارات أو مداخن المصانع.
٤- اختلاف عامل RH في الجنين عن الأم مما يؤدي الي مشكلات كبيرة في الجنين وخصوصا الإعاقة العقلية.
٥- سوء التغذية، ونقص العناصر الغذائية اللازمة للجنين.
٦- خلل وظائف المشيمة.
٧- الحالة النفسية للأم أثناء الحمل أو تعرضها للعنف الأسري.

ب- أسباب أثناء الولادة:

١- عدم اكتمال نمو الجنين ونقص الوزن عن الطبيعي.
٢- نقص الأكسجين أثناء عملية الولادة مما يؤدي الي تلف في القشرة المخية.
٢- الصدمات الجسدية التي تحدث للجنين وخصوصاً في الرأس نتيجة استعمال أدوات حادة كالجفت او الشفاط مما تضغط علي رأس الطفل وتؤذي خلايا دماغه.
٣- الالتهابات المختلفة التي يصاب بها الطفل نتيجة عدم تعقيم أدوات الولادة أو تلوثها مما يشكل خطراً علي صحة الأم والجنين.

ج- أسباب ما بعد الولادة:

١- سوء تغذية الطفل مما يؤدي الي الكثير من الإعاقات سواء السمعية أو البصرية أو العقلية.
٢- الحوادث والصدمات التي تصيب الطفل بعد الولادة كالسقوط من الأماكن المرتفعة أو في الآبار أو حوادث السيارات.
٣- إصابة الطفل بالالتهابات الفيروسية كالحمى الشوكية والتهاب السحايا أو الحصبة الألماني خصوصا في الثلاث سنوات الأولي من العمر.
٤- تعرض الطفل للأمراض كالرمد أو إصابة الشبكية أو إصابات الأذن وحوادث السيارات مما تؤدي الي إعاقات متنوعة.
٥- مثلث الإعاقة (الجهل – الفقر – المرض).
٦- ضعف المحفزات الخارجية اللازمة للنمو العقلي واللغوي وغيرها للطفل.

ومن أسباب زيادة نسبة الإعاقة في الوطن العربي والتي وردت في دراسة (فوزية ساحي، ٢٠٢٢)، ودراسة (هدى الطحاوي، ٢٠١٧).

- ارتفاع معدل زواج الأقارب مما يزيد من احتمالية الأمراض الوراثية.
- تكرار حدوث الحمل على فترات متقاربة.
- زيادة معدلات التلوث البيئي وزيادة نسب الرصاص في الماء والهواء، وتلوث الغذاء بالمبيدات والأسمدة.
- زيادة نسبة الأمية وخاصة بين النساء وقصور برامج التوعية

❖ انتشار الأمراض المعدية كالسل والدفتريا وشلل الأطفال وقصور الخدمات الطبية.

ومن الأسباب الحديثة التي أظهرتها دراستي(Rababa, 2022)، (Gelareh, 2021):

❖ الاستخدام المفرط للتكنولوجيا أثناء شهور الحمل الأولى، فالأشعة الصادرة منها وأشعة أجهزة الواي فاي تؤثر على تكوين خلايا المخ والجهاز العصبي بصورة مباشرة، مما ينتج عنها الكثير من التشوهات الخلقية، والاضطرابات السلوكية، والنشاط الزائد وتشتت الانتباه وقلة التركيز. وهذا ما يتضح في الجدول المرفق:

جدول (١): فئات الإعاقة ونسب انتشارها

م	الإعاقة	نسبة الانتشار
١	التخلف العقلي	% ٢.٣
٢	صعوبات التعلم	% ٣
٣	الإعاقة السمعية	% ٠.٦
٤	الإعاقة البصرية	% ٠.١
٥	الإعاقة الجسمية	% ٠.٥
٦	الاضطراب السلوكية	% ٢
٧	التوحد واضطرابات اللغة والكلام	% ٣.٥

تعقيب:

من خلال العرض السابق يتضح أن:

❖جميع الدراسات السابقة أكدت على أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي، وفاعلية توظيفها مع جميع المراحل العمرية سواء من العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

❖استراتيجية التساؤل الذاتي هي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يمكن استخدامها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لتنمية قدراتهم العقلية والمعرفية، والتغلب على المشكلات النفسية الناجمة عن الإعاقة، وذلك من خلال أحداث عملية التعلم داخل قاعة النشاط أو البيئة الصفية، وأحداث التعلم في كافة الأنشطة المقدمة للأطفال من مفاهيم ومهارات، ومن خلال مساعدة المعلمة وتدريبها لهم على طرح وإنتاج وتوليد العديد من الأسئلة التي تدور نحو موضوع التعلم.

❖تُعد استراتيجية التساؤل الذاتي من الاستراتيجيات الحديثة، والأكثر تأثيراً وفعالية في تعليم الأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة لأنها تتركز بطبيعة الحال على تفكير وإيجابية الطفل وجعله محور العملية التعليمية، ويكون للمعلمة فيها دور التوجيه والإرشاد ومساعدة الطفل في اكتساب المعلومات المقدمة إليه.

ونظراً للإهتمام الكبير الذي يحظى به الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في هذه الفترة، وفي ظل التطورات التي تتسم بها هذه الفترة، والتي تستوجب على الجميع مساعدتهم والوصول بهم للأفضل، وتخطي الصعوبات التي تواجههم. وبناءاً على ما سبق تم اقتراح وصياغة رؤية مستقبلية حول " كيفية استخدام وتوظيف استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في عملية التعلم" على النحو التالي:

رؤية مستقبلية لاستراتيجية التساؤل الذاتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

مقدمة:

في إطار سعي المجتمع المصري إلى التقدم والوصول إلى التنمية الشاملة، ومواجهة التحديات والتحولات السريعة التي يشهدها العالم أجمع سواءً على مستوى المجتمعات أو الأفراد، وحيث يعتبر العنصر البشري هو محور عملية التنمية في أي مجتمع، بل هو المحرك الأول فيها، لذلك لابد من استثمار كافة الطاقات البشرية، وتنميتها عقلياً ومعرفياً لتصبح قادرة على مواجهة تحديات هذا العصر.

وتعتبر مشكلة ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاكل التي ترتبط بقضايا التنمية ومشكلاتها، فارتفاع نسبة ذوي الاحتياجات الخاصة تعد هدراً للطاقات البشرية، لذا أخذت دول العالم الثالث بالتخطيط لإدماجهم في المجتمع والعمل على تغير القيم والاتجاهات العامة نحو الإعاقة والمعاقين، وطورت سياستها الاجتماعية نحو تقدم أفضل من خلال الاستثمار في الأشخاص ذوي الإعاقة لتمكينهم من دورهم التنموي من خلال التوظيف الأمثل لهذه الفئة المهمشة وابتكار آليات لتشجيعهم على إظهار إبداعاتهم لأداء دورهم في تنمية مجتمعهم، حيث أن من بينهم فئة قادرة على الإبداع والعطاء والتفكير السليم، وهذه الفئة ذات إحساس مرهف وإنساني وتتمنى العمل والمشاركة مع غيرهم من الناس في الكثير من العمل.

ولهذا يعد تحسين العملية التربوية هو السبيل لتنمية قدرات هؤلاء الأطفال ودمجهم في المجتمع. ولعل تحسين العملية التربوية لا يتوقف فقط على المؤسسة التعليمية والمعلم والمناهج بل يتعدى ذلك إلى الوسائل والأدوات والطرائق التي تساعد المتعلم على عملية التعلم التي تيسر له التكيف مع عصر الانفجار المعرفي والتدفق المعلوماتي الهائل الذي أدى إلى التقدم التكنولوجي، وظهور أساليب وطرائق للتعلم غير المباشر تعتمد على توظيف المستحدثات التكنولوجية لتحقيق التعلم المطلوب. (حنان صفوت ٢٠٢٢، ٣٦)، وقد أشارت دراسة (سيرين نورولي، ريم غريب، ٢٠٢٢) على أن هناك العديد من الأدوار المتجددة التي ينبغي أن يقوم بها المعلم الفعال في القرن الحادي والعشرين ومنها امتلاك القدرة على تقديم تعليم مناسب لجميع الأطفال، ومراعاة الفروق الفردية بينهم وتطبيق طرائق وأساليب تقويم متنوعة مع مراعاة اهتماماتهم وقدراتهم ليحقق الغاية من التعليم. وقد أكدت دراسة (Dixson, 2021) أن تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة من أكثر التحديات التي تواجه المعلم، حيث أن هذه الفئة بحاجة ماسة إلى استراتيجيات متعددة تلائم قدراتهم المنخفضة.

وتظهر أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي واستخدامها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في كونها تساهم في تنمية ثقة هؤلاء الأطفال في ذواتهم من خلال التعبير عن أنفسهم وممارسة السلوك الإيجابي والشعور بالسعادة والتفاؤل والقدرة على حل المشكلات المختلفة في الحياة اليومية. وقد ظهر هذا في توصيات العديد من الدراسات العربية والأجنبية كدراسة كل من (العنود الشراري، ٢٠٢١)، (Baccay,2021)، (Brown, & Pyle, 2021)، (Daniel, & Williams, 2021) (Rouse, & Alber, 2019)، (Joseph, & Ross, 2018) التي أكدت على أهمية استخدام

استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال بصفة عامة في مراحل الطفولة المبكرة وللأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة خاصة لما لها من تأثير فعال في النهوض بالناحية التعليمية والحياتية.

وقد جاءت هذه الرؤية المستقبلية لاستراتيجية التساؤل الذاتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة توافقاً مع رؤية مصر(٢٠٣٠) والتي أوصت بضرورة إعطائهم القدر الكافي من الاهتمام وإتاحة فرص التعلم لهم.

ويأتي الإطار العام للرؤية المستقبلية كما في الشكل التالي:

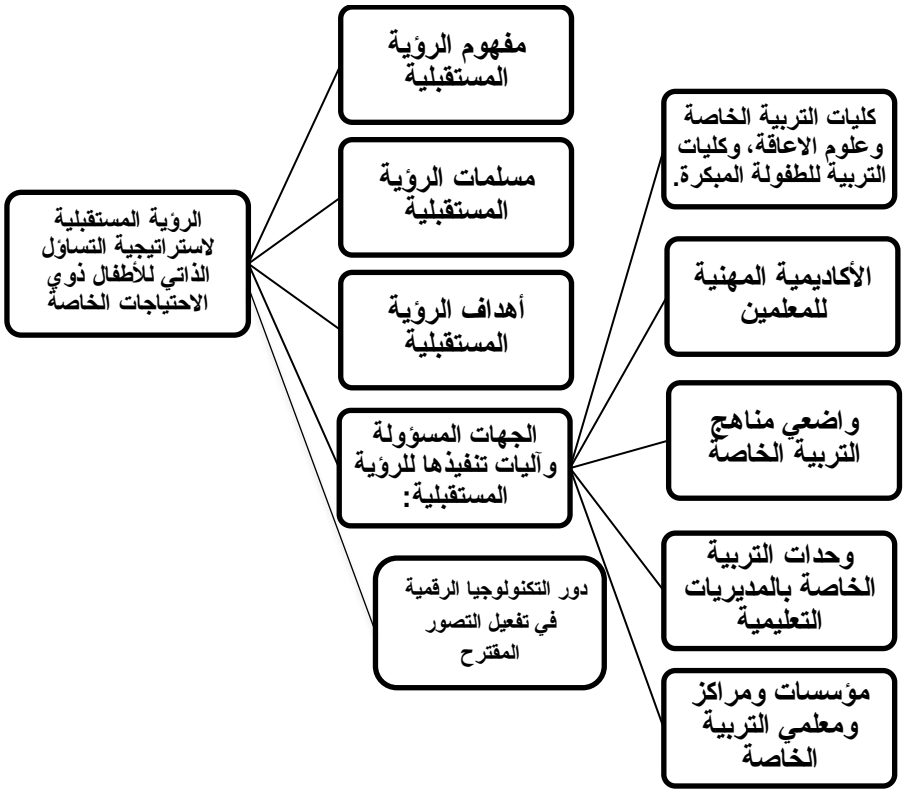

شكل (٤): محاور الرؤية المستقبلية لاستراتيجية التساؤل الذاتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

مفهوم الرؤية المستقبلية في هذه الورقة البحثية:

تصور مبني على التفكير العلمي وتحليل الواقع يهدف إلى تمكين المعنيين من مهارات توظيف واستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وفقاً لقدرات وإمكانات كل فئة، وصولاً لأهم الآليات الواجب تنفيذها.

مسلمات الرؤية المستقبلية:

١- أن للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة نفس حقوق العاديين كما نص عليها قانون ١٠ / ٢٠١٨.

٢- أن الاستثمار في الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يوفر على المجتمعات أعباء رعايتهم، ويجعل منهم أشخاص يشاركون بفاعلية في بناء مجتمعهم والاستفادة من طاقاتهم المهدرة.
٣- أن مسؤولية تقديم برامج استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي هي مسؤولية جميع المؤسسات المعنية بذوي الاحتياجات الخاصة.
٤- أن تحقيق العدالة والمساواة في المجتمع يتطلب الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وتقديم كافة سبل الرعاية التعليمية لهم كما العاديين.
٥- أن التقصير في الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة يولد لديهم مشكلات فوق مشكلاتهم سواءً معرفية أو اجتماعية أو نفسية.

أهداف الرؤية المقترحة:

بناءً على ما تم عرضه سابقاً من أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن رؤية الدراسة الحالية تسعى إلى وضع الخطوط العريضة لتفعيل استراتيجية التساؤل الذاتي لذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال ما يلي:

١- توضيح أهمية استراتيجية التساؤل الذاتي في الحياة التعليمية والحياتية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٢- دعم استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في العملية التعليمية بوصفها أهم استراتيجيات ما وراء المعرفة التي يمكن توظيفها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٣- تشجيع معلمات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في العملية التعليمية.
٤- محاولة التغلب على المعوقات التي تحول دون استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٥- توضيح أهمية إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة.
٦- توضيح كيفية الاستفادة من البرامج التكنولوجية الحديثة في توظيف استراتيجية التساؤل الذاتي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

الجهات المسؤولة وآليات تنفيذها للرؤية المستقبلية المقترحة:

يتطلب تنفيذ الرؤية المستقبلية المقترحة تضافر جهود عدد من الجهات المسؤولة عن إعداد معلمي التربية الخاصة وتطويرهم مهنياً في ضوء متطلبات القرن الواحد والعشرين، لمواكبة التطورات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، وتشجيعهم على استعمال الطرق الحديثة في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي تعد استراتيجيات ما وراء المعرفة (استراتيجية التساؤل الذاتي) إحداها، وذلك لأهميتها القصوى مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

ويتم ذلك من خلال التالي:

أولاً: كليات التربية الخاصة وعلوم الإعاقة، وكليات التربية للطفولة المبكرة:

١- إعداد معلمي التربية الخاصة قبل الخدمة وفقاً لمتطلبات القرن الحادي والعشرين، والتدريب على استخدام استراتيجيات التعليم والتدريس الحديثة ومن بينها استراتيجيات ما وراء المعرفة.

٢- تحديث توصيف المقررات بصفة دورية وتضمين طرائق التعليم والتعلم الحديثة ضمن البرنامج الأكاديمي للطلاب.

٣- توجيه أعضاء الهيئة المعاونة لتوظيف استراتيجية التساؤل الذاتي مع الطالبات أثناء السكاشن العملية.

٤- توجيه الطالبة المعلمة من خلال مكتب التربية العملية لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي عملياً مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة خلال التدريب الميداني بمؤسسات ومراكز التربية الخاصة.

٥- وضع موضوعات عن توظيف استراتيجيات ما وراء المعرفة (التساؤل الذاتي) ضمن الخطة البحثية للكلية والأقسام، وتشجيع الباحثين على إجراء البحوث فيها.

٦- إمداد مؤسسات ومراكز التربية الخاصة بالبحوث والدراسات التي استخدمت برامج تدريبة على استراتيجيات ما وراء المعرفة (التساؤل الذاتي) لذوي الاحتياجات الخاصة، للعمل في ضوئها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٧- إنشاء مراكز بحثية مجتمعية لتقديم المشورة من خلال نتائج البحوث العلمية، لتقديم الدعم والمشورة لمؤسسات ومراكز التربية الخاصة.

ثانياً: الأكاديمية المهنية للمعلمين:

١- اعتماد حقائب تدريبة في استراتيجيات التعلم الحديثة من بينها استراتيجيات ما وراء المعرفة (التساؤل الذاتي)، وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في العملية التعليمية وتضمينها في خطة تدريب معلمي التربية الخاصة.

٢- ربط منظومة الترقي لمعلمي التربية الخاصة بحصولهم على دورات تدريبة في استخدام استراتيجيات التعلم الحديثة.

٣- تشجيع معلمي التربية الخاصة على القيام بدراسات وأبحاث في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة باستخدام الاستراتيجيات الحديثة (كالتساؤل الذاتي) مع الفئات المختلفة من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والكشف عن فاعليتها. وربط هذه الأبحاث بترقياتهم.

٤- طرح جوائز للمعلم المتميز في توظيف التكنولوجيا الرقمية، لتشجيع معلمي التربية الخاصة على التميز واطلاق الطاقات الإبداعية في تصميم وتنفيذ مجموعة من الأنشطة باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي باستخدام برامج إلكترونية حديثة.

٥- توفير حقائب رقمية تعليمية باستخدام استراتيجيات التعلم الحديثة ومن بينها استراتيجية التساؤل الذاتي للأطفال لمعلمي التربية الخاصة لاستخدامها مع الأطفال.
٦- عقد مؤتمرات دولية ومحلية لتبادل الخبرات والتجارب الناجحة لمعلمي التربية الخاصة، وتشجيعهم على نشر أوراق عمل عن استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة.

ثالثاً: واضعي مناهج التربية الخاصة:

١- إعداد دليل لمعلمي التربية الخاصة وأولياء الأمور يتضمن خطوات استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة (التساؤل الذاتي) مع فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأمثلة لبعض الأنشطة المنفذة في ضوئها.
٢- إعداد كتيبات تعليمية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يحتوي على مجموعة من الأنشطة التي تتناول المفاهيم المختلفة وفقاً لخطوات استراتيجية التساؤل الذاتي، وفقاً لخصائص كل فئة على حدة.
٣- إعداد مطويات ونشرات عن استخدام استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة ومن بينها استراتيجيات ما وراء المعرفة واستراتيجية التساؤل الذاتي، للمعلمين وأولياء الأمور.

رابعاً: وحدات التربية الخاصة بالمديريات التعليمية:

١- توجيه المشرفين التربويين إلى أن يكون تقويمهم للمعلم على مدى اعتناءه واستخدامه للإستراتيجيات الحديثة التي أثبتت نجاحها بالتجريب في أثناء زياراتهم لمؤسسات التربية الخاصة.
٢- تشجيع معلمي التربية الخاصة وتعزيزهم مادياً ومعنوياً على استخدام أحدث الاستراتيجيات في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٣- تنظيم زيارات ميدانية لمعلمي التربية الخاصة وبعضهم البعض، لتبادل الخبرات فيما بينهم حول استخدام أحدث الاستراتيجيات في تعليم الأطفال وعرض الخبرات الناجحة عملياً.

خامساً: مؤسسات ومراكز التربية الخاصة ومعلمي التربية الخاصة:

١- الاستعانة بخبرات وتجارب دولية ومحلية حول استخدام معلمي التربية الخاصة لاستراتيجية التساؤل الذاتي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
٢- قيام معلمي التربية الخاصة بتدريب الأطفال على كيفية طرح الأسئلة والبحث عن إجابات لها.
٣- تشجيع وتحفيز الأطفال على توليد الأسئلة وفقاً للنشاط المطروح.
٤- تدريب الأطفال علي التنوع في طرح الأسئلة التي تساعدهم علي استخدام مستويات التفكير المختلفة.
٥- توفير جو آمن يساعد الطفل علي التفكير والتعبير عن أفكاره وآراءه وتساؤلاته بحرية مما يزيد من دافعيته للتعلم وزيادة ثقته بنفسه.

٦- الإصغاء إلى الأطفال أثناء توجيه أسئلتهم وإشعارهم بأهميتها مهما كان مستواها أو مناسبتها لموضوع التعلم.
٧- تعزيز الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مادياً ومعنوياً عند توليد الأسئلة.
٨- العمل على استثمار قدرات وطاقات الأطفال الموهوبين وإمكاناتهم من خلال توظيف استراتيجية التساؤل الذاتي بما يتناسب وخصائص هذه الفئة.
٩- رصد وقياس مستويات التقدم الذي أحرزه كل طفل بعد مدة معينه من استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي للتعرف على جدواها في العملية التعليمية.
١٠- تدريب الأطفال على تعميم خطوات استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التعامل مع مشكلات ومواقف الحياة اليومية.
١١- قيام معلمي التربية الخاصة بتدريب أولياء الأمور على كيفية استخدام استراتيجيات التساؤل الذاتي لاستخدامها مع أطفالهم بالمنزل للمساعدة في البرامج التعليمية والتأهيلية التي تقدم لأطفالهن ذوي الاحتياجات الخاصة، مما يساعد على تنميتهم في كافة الجوانب.

البرامج الرقمية والتقنيات الحديثة وتوظيف استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

يعيش العالم تطوراً هائلاً وثورة رقمية تكنولوجية تفرض على الأفراد مواكبتها ليصبحوا أكثر قدرة على الاندماج مع مجتمعاتهم، والمشاركة الفعالة والعملية لرقي وتقدم المجتمع الذي يعيشون فيه.

وقد أصبح من الضروري إدخال ذلك التطور في مجال خدمة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة لتدريبهم على الحياة الجديدة التي سيعيشون فيها من خلال استخدام وتوظيف الوسائل والوسائط الرقمية في العملية التعليمة لتمكنهم من التغلب على صعوباتهم والتوافق معها.

وتري الباحثة أن شغف الأطفال بوسائل التكنولوجيا الحديثة (الموبايل – التابلت – الكمبيوتر) سوف يساعد في إكسابهم مهارات استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي وفهم خطواتها، وذلك إذا تم تقديمها لهم من خلال هذه الوسائل التكنولوجية، وسوف تظهر فاعليتها مع الأطفال وتزيد من فاعلية التعلم.

وهو ما أكدت عليه نتائج بعض الدراسات العربية والأجنبية مثل دراسة (مها الشيحة، ٢٠٢٢)، (غادة المقبل، ٢٠١٩)، (Altun, 2019) والتي أسفرت نتائجها عن فاعلية تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة عند استخدام المعلمات برامج التقنية الحديثة ومعرفة كيفية توظيفها في تعليم أطفالهم، لذا من توصيات هذه الورقة البحثية ما يلي:

١- تجهيز قاعات التعلم بالتجهيزات الرقمية المناسبة، مع توفير خدمات الإنترنت، وتمكين الكوادر البشرية الإدارية من استخدام التكنولوجيا، وتوظيفها مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالشكل الأمثل.

٢- إعداد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للتكيف مع متطلبات العصر الرقمي، عن طريق استخدام كافة التقنيات التكنولوجية والتي أصبحت لغة العصر، حتى يمكنهم التغلب على الصعوبات التي تواجههم وحلها في ضوء متطلبات ومعطيات العصر.

٣- التنوع في استخدام الوسائل التكنولوجية بما يتماشى وجميع المستحدثات التكنولوجية.

٤- الاعتماد بشكل كبير على التكنولوجيا الرقمية بجميع المدارس والروضات في توظيف واستخدام الاستراتيجيات التعليمية الحديثة والمناسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم (كاستراتيجية التساؤل الذاتي).

٥- الاستفادة من البرامج الرقمية لصناعة الكرتون مثل برنامج (Open Toons), (Toontastic) في توضيح خطوات استراتيجية التساؤل الذاتي وكيفية استخدام الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لها.

٦- الاستفادة بالبرامج الإلكترونية كبرنامج (زووم – وميكروسوفت تيم) في التدريبات أو اللقاءات الحوارية بين معلمي التربية الخاصة والخبراء المتخصصين حول استخدام وتوظيف الاستراتيجيات التعليمية الحديثة.

٧- إتاحة محتوى رقمي استرشادي للمعلمات وأولياء الأمور عن شرح وتوضيح كيفية استخدام وتوظيف استراتيجيات التعلم الحديثة (استراتيجيات ما وراء المعرفة " التساؤل الذاتي") مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٨- نمذجة خطوات تنفيذ استراتيجية التساؤل الذاتي وإتاحتها من خلال فيديوهات أو قصص رقمية قصيرة، لتنمية مهارات استخدام التساؤل الذاتي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٩- إنشاء منصة إلكترونية تحتوي على كل ما هو جديد في التربية الخاصة بجميع فئاتها، والاستراتيجيات التعليمية الحديثة المناسبة لكل فئة وكل مرحلة عمرية.

ومن هنا جاءت هذه الرؤية المستقبلية لتُدعم استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي مع فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المستقبل، من خلال رفع كفاءة معلمي التربية الخاصة، وتوضيح مدى ضرورة مواكبة التطورات والتقنيات التكنولوجية الحديثة وأهمية استخدامها في تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مع مراعاة حسن استغلالها بما يزيد من مستوى قدراتهم ومهاراتهم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

إكرامي محمد مرسال(٢٠١٩). تنمية البراعة الرياضياتية باستخدام استراتيجية توليفيه قائمة على التساؤل الذاتي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. **مجلة تربويات الرياضيات،** ٢٢(٤)، ٢١٣-٢٥٨.

أكرم سعدي علياني (٢٠٢٢). فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس الجغرافيا على تنمية التحصيل المعرفي ومهارات ما وراء المعرفة لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،** ٣٠(٢)، ١١٦- ١٣٨.

إيمان جمال فكري (٢٠٢٠). تأثير برنامج وسائط متعددة قائم على نظرية العبء المعرفي في تحسين صعوبات التعلم القرائية لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم. **مجلة كلية رياض الأطفال،** (١٦)، ٩٠٠- ١٠٠٣.

إيناس عمري خالد (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية بعض المفاهيم العلمية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي. **مجلة جامعة البعث،** ٤٣(٤٠)، ٧٣: ٩١.

جهان برهم الزعبي (٢٠١٥). فاعلية التكامل بين استراتيجيتي التساؤل الذاتي والمتشابهات في التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدي تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة الدراسات الاجتماعية. **رسالة دكتوراه غير منشورة،** جامعة دمشق، سوريا.

حسام الدين عبد الرحمن الأحمد (٢٠١٥). **حماية حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنظمة والتشريعات الخليجية.** الرياض، مكتبة القانون والاقتصاد للنشر والتوزيع.

حنان محمد صفوت، (٢٠٢٢). رؤى مستقبلية في طرائق التعليم لطفل الروضة. **المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة،** (٢)، ٣٣-٥٩.

حياة حماريد، ميلود عمار(٢٠٢٢). الاستقلال الذاتي لدى الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة. دراسة ميدانية بسيدي لخضر، مستغانم، **مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية،** ٦(٢)، ١٢٧ – ١٤٥.

حيدر محسن سلمان(٢٠٢١). أثر استراتيجيتي المائدة المستديرة والتساؤل الذاتي في التحصيل والكفاءة الذاتية لدى طلبة كلية التربية في مادة مناهج البحث. **مجلة البحوث التربوية والنفسية،** ١٨(٦٨)، ٥٠٩- ٥٤٨.

خالد بكلي(٢٠١٩) . فاعلية استراتيجيتي بوليا المعدلة والتساؤل الذاتي في الرفع من مستوى التفكير ما وراء المعرفي والتوافق النفسي لدى التلاميذ الموهوبين في مادة الرياضيات في مرحلة التعليم المتوسط دارسة ميدانية بمدينة غرداية. **رسالة دكتوراه غير منشورة،** كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

رامي اليوسف، وعد حسيان (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مخيم الأزرق للاجئين السوريين في الأردن. **مجلة دراسات العلوم التربوية،** ٤٧(٣)، ١٢٣- ١٤٢.

رحاب السيد الصاوي(٢٠٢٠). فاعلية برنامج قائم على استراتيجية طرح الأسئلة لتنمية مهارة حل المشكلات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الموهوبين**. مجلة الطفولة والتربية،** ١٢(٤٤)، ١٨٧- ٢٨٨.

رضا صبيح عبد الحليم، عبد الناصر السيد عامر، محمود علي موسى (٢٠٢٢). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الثالث الابتدائي. جامعة قناة السويس، كلية التربية، **مجلة كلية التربية بالإسماعيلية،** (٥٤)، ٩٩- ١١٧.

زيد الشمري(٢٠١٩). **تدريس الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس الدمج: النظرية والتطبيق**. ط٢، الكويت، مكتبة الكويت الوطنية للنشر والتوزيع.

سلطان على الغامدي.(٢٠٢١). فعالية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب المرحلة الثانوية. **مجلة القراءة والمعرفة**. (٢٣٧)، ٢٠٥- ٢٦١.

سها إبراهيم الجديلي، داود درويش حلس(٢٠١٩ .)أثر توظيف استراتيجية الاستجواب الذاتي في تنمية مهارات تحليل النصوص الأدبية والتفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. **رسالة ماجستير غير منشور**ة، الجامعة الإسلامية، غزة.

سيرين عبدالرحمن نورولي، ريم محمود غريب (٢٠٢٢). واقع تطبيق معلمات التعليم العام لممارسات التعليم المتمايز في الفصول الملتحق بها التلميذات ذوات صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية بمدينة جدة. **المجلة السعودية للتربية الخاصة،** (٢٠)، ١٨٣- ٢٢٧.

شرعاء عميرة الشهراني، حنان عبد الجليل نجم الدين(٢٠٢٢). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تعليم مقرر الدراسات الاجتماعية على تنمية عادات العقل لدى طالبات الصف الأول المتوسط. **مجلة العلوم التربوية والنفسية،** ٦(١)، ١٠٢-١٢١.

طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١٩). **دمج ذوي الاحتياجات الخاصة: في ضوء التوجهات العلمية المعاصرة**. الأردن، عمان، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عادل خوجه (٢٠٢١). مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة من الجانب النظري والتشريعي في الوسط الجزائري. **مجلة العلوم الاجتماعية،** ١٥(١)، ١٣٨- ١٥١.

عبداللطيف الزكري (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات**. مجلة العلوم التربوية والنفسية،**١(١)، ١-٢٦.

عبير فوزي الهابط (٢٠١٤). إتجاهات معلمات رياض الأطفال نحو دمج ذوى الإحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين بمرحلة الروضة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية،** ٧(٢)، ٨٣١- ٨٦٦.

عصمت مصباح خورشيد (٢٠٢٢). وَاقِــع توظيف أدوات التكنولوجيا المُسَاعِدَة في أدب الطفل لتنمية الوعي البيئي والصحي لدى الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة. **مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية**، ١٨(٢)، ٥٧- ٩٤.

العنود دايش الشراري (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية فهم النص النبوي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في منطقة الحدود الشمالية. **مجلة الشمال للعلوم الإنسانية**، ٦(٢)، ٢٣٣ – ٢٦٥.

غادة عبد العزيز المقبل (٢٠١٩). استخدام معلمات صعوبات التعلم تقنيات التعليم مع الطالبات ذوات صعوبات التعلم ومعوقات تطبيقها. **مجلة البحث العلمي في التربية**، ٢٠(١٣)، ٥٣٠ - ٥٧٦

فتحي جروان (٢٠١٣). **الطلبة ذو الحاجات الخاصة: مقدمة في التربية الخاصة**. ط١، دار الفكر، عمان، الأردن.

فوزية ساحي (٢٠٢٢). الإعاقة والمعوقين بين التناول النظري والرعاية الاجتماعية، الجزائر، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، ١١(٢)، ٦٨٧- ٧٢٠.

كمال لفته حسن (٢٠١٦). فاعلية إستراتيجية التساؤل الذاتي في اكتساب المفاهيم التاريخية. **مجلة كلية التربية الأساسية**، ٢٢(٩٣)، ١٠٢٩- ١٠٦٤.

لينا سعود المطيري، رجاء عمر (٢٠١٦). أثر استخدام إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدعيم بعض مهارات التفكير الناقد لدى طفل الروضة. جامعة أسيوط، **المجلة العلمية لكلية التربية**، ٣٢(٢)، ٢٧٤- ٣١٧.

مبارك هادى القحطاني(٢٠١٩). دور التعليم الرقمي للطلاب ذوي صعوبات التعلم. **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**. (٦)، ٢٢٥-٢٤٤.

محمد حامد البحيري (٢٠٢٠). مشكلات تطبيق مناهج التعليم العام على طلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (الصم وضعاف السمع) من وجهة نظر معلميهم بمنطقة عسير. جامعة أسيوط، **مجلة كلية التربية**، ٣٦(١٠)، ٨٨- ١١٨.

محمد هديني الظفيري (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة النقدية لدي طلاب أكاديمية سعد العبدالله الأمنية**. مجلة القراءة والمعرفة**، (٢٣٦)، ١٥-٥٩.

مدحت محمد أبو النصر (٢٠٢١). الاتجاهات الحديثة في مجال رعاية وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة. **المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة**، ٥(١٨)، ٣٢٣- ٣٤٤.

مشاعل صالح الدوسري (٢٠٢١). فاعلية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى المتعلمات الموهوبات لغويا بالصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية .**مجلة التربية**، ١٩٠(١)، ٧٩- ١٢٧.

مصدق خنجر كريدي (٢٠١٩). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية. **مجلة آفاق للعلوم**. (١٧)، ١٦-٣٧.

مها حمد الشيحة (٢٠٢٢). الاحتياجات التقنية لمعلمات الطالبات ذوات صعوبات التعلم. **المجلة السعودية للتربية الخاصة.** (٢٠)، ١٩ -٦٠.

نجوم عبد الله السبعي(٢٠١٩). أثر التدريس باستراتيجية التساؤل الذاتي في زيادة تحصيل طالبات السادس الابتدائي في العلوم بمدارس التربية الأهلية بالدمام. المركز القومي للبحوث غزة، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٣(٢٩)، ١٥١- ١٦٨.

نوال سلطان الخضر & سعدي معيض الرشيدي (٢٠٢١). فاعلية استراتيجية قائمة على التساؤل الذاتي والكتابة التأملية في تنمية مهارات طرح المسألة الرياضية لدى طالبات الصف الأول الثانوي. **مجلة الثقافة والتنمية**، ٢٠(١٦٢)، ١-٥٨.

هدى علي القحطاني & محمد القسيم (٢٠١٩). فاعلية تدريس العلوم باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التفكير التأملي. **مجلة الدراسات التربوية والنفسية**، ١٣(١)، ١٥١-١٧٤.

ولاء عوض المالكي، ريم محمود غريب(٢٠٢٢). واقع الخدمات المقدمة للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز التأهيل بالمنطقة الغربية من وجهة نظر أسرهم. المركز القومي للبحوث، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ٦(٨)، ٩٠- ١١١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Aljarrah I. ; Rababa, M., (2022). Impacts of Smartphone Radiation on Pregnancy: A Systematic Review: **https://www.researchgate.net/publication/358356798**

Altun, H., & Kahvci, G. (2019). The Effectiveness of Virtual Reality-Based Teaching Material on Geometry Related Problem Solving in Students with Learning Disabilities. Necatibey Faculty of Education, **Electronic Journal of Science & Mathematics Education**, 13(1). 345- 401.

Axe, B.; Phelan, H. & Irwin, L. (2019). Empirical Evaluations of Skinner's Analysis of Problem Solving. **Analysis of Verbal Behavior**, 35(1), 39-56.

Baccay, M. (2021). The Effectiveness of Self-Questioning with Direct Instruction on the Reading Comprehension of Students At- Risk and with Learning Disabilities. **Doctoral dissertation**, Minot State University.

Brown, S. & Pyle, N. (2021). Self-questioning strategy routine to enhance reading comprehension among secondary students, **TEACHING Exceptional Children**, 53(6), 441-449.

Carli, M., Fiorese, A., & Pantano, O. (2022). Developing Children's Questioning Skills for Inquiry in STEM. **In Children's Creative Inquiry in STEM**, 65-84.

Christina R. & Sheila A., (2019). Teaching self-questioning using systematic prompt fading: Effects on fourth graders' reading comprehension. Preventing School Failure: **Alternative Education for Children and Youth** , 63(4). 352-358.

Daniel, J., & Williams, K. J. (2021). Self-questioning strategy for struggling readers: A synthesis. **Remedial and Special Education**, 42(4), 248-261.

Dixson, S. (2021). Instructional Leadership Practices of Middle School Principals regarding Students with Learning Disabilities , **Doctoral dissertation**, Walden University.

Feeney, D. , (2022). Positive self-talk: an emerging learning strategy for students with learning disabilities. **Intervention in School and Clinic**, 57(3), 189-193.

Gelareh, B., (2021). Maternal Attitude Towards Cell Phone Use During Pregnancy; A Potential Harm to the Fetus. **Journal of Comprehensive Pediatrics**, 12(3), 36- 57.

Irawati, I. (2019). Use of questioning strategy to facilitate students' reading comprehension in Taiwan. **Journal on English as a Foreign Language**, 9(2), 217-230.

Joseph, L. & Ross, K. (2018). Teaching middle school students with learning disabilities to comprehend text using self- questioning. **Intervention in School and Clinic**, 53(5), 276-282.

Keesey P. ; Stephanie H.; Axe, J. & Williams, A., (2022).The Effects of Teaching a Problem-Solving Strategy on Recalling Past Events with a Child with Autism. **Analysis of Verbal Behavior**, 38 (2), 190-198.

Murcia, K.; Clifford, E.; Cross, E.; Pepper, C.& Drury, S., (2020). Young Children's Inquiry: Questioning for Science and Mathematics Learning Connections in a Construction Project. **Teaching Science**, 66 (4), 20-29.

Nairo, S. (2017). Analysis of the effectiveness of self questioning on the academic achievement of students having varied learning styles. **International Journal of Advanced Education and Research**, 2(5), 22-26.

Rivka G. ; Hananyah G., & Lea O., (2012). Effects of Self-Directed Learning, Story Comprehension, and Self-Questioning in Kindergarten. **The Journal of Educational Research**, 90(6), 361-374.

Roisín M., & Jennifer, E., (2022). Children's self-talk in naturalistic classroom settings in middle childhood: A systematic literature review. **Educational Research Review**, (35) , 1-18.

Rouse-Billman, C., & Alber-Morgan, S. (2019). Teaching self- questioning using systematic prompt fading: Effects on fourth graders' reading comprehension. Preventing School Failure: **Alternative Education for Children and Youth**, 63(4), 352-358.

Seifert, T., Feliks, O., & Kritz, M. (2020). Optimal Teaching and Learning Practices in Online Multiparticipant Courses**. Journal of Educators online**, 17(1), 123- 156.

Thomas, E., (2019). Self-Questioning in Writing. M.A. Thesis, https://www.proquest.com/dissertations-theses/self-questioning-writing/docview/2292251976/se-2?accountid=178282

Tsampouris, G.; Begoña E. & Sampedro R., (2022). Metacognitive Strategies Related with Logical–Mathematical Thinking for Adolescents with ADHD. **Scholarly Journal**, 10(11), 1810- 1835.

Wood, L., (2015). Teaching Students With Intellectual Disability to Use a Self-Questioning Strategy to Comprehend Social Studies Text for an Inclusive Setting**. Research and Practice for Persons with Severe Disabilities**, 40(4), 275- 293.